«حادثة بقيق»

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في الحادي والعشرين من شهر محرم ١٤٤١هـ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى تَأْمَنُوا فِي دِيَارِكُمْ، وَتَهْنَئُوا فِي عَيْشِكُمْ، وَتَسْتَقِرَّ أُمُورُكُمْ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: فِي بِلَادِنَا نَنْعَمُ بِنِعَمٍ لاَ تُعَدُّ وَلاَ تُحَدُّ وَلاَ تُحْصَى، افْتَقَدَهَا الْكَثِيرُ مِنَ الشُّعُوبِ فَحَسَدُونَا عَلَيْهَا، وَسَعَوْا إِلَى زَوَالِهَا، وَكَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا} [النساء: ٥٤].

فِي بِلاَدِنَا نِعْمَةُ التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّافِيَةِ؛ فَلاَ قُبُورَ تُزَارُ وَتُعْبَدُ، وَلاَ أَضْرِحَةَ تُمَارَسُ عِنْدَهَا الشِّرْكِيَّاتُ؛ بَلْ تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ لِلْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الْقَائِلِ: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة: ٥]، وَقَالَ: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

ارْتَفَعَتْ بِلاَدُنَا حِينَ رَفَعَتْ رَايَةَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْوَحْدَةِ، فَحَفِظَ اللهُ -بِفَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ- عَلَيْنَا دِينَنَا، وَجَمَعَ فُرْقَتَنَا، وَأَغْنَانَا مِنْ بَعْدِ عَيْلَةٍ، وَآمَنَنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفٍ، وَعَلَّمَنَا مِنْ بَعْدِ جَهْلٍ، وَأَلْبَسَنَا لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفَضْلٍ أَمَدَّنَا وَأَعْطَانَا، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: ٤٠-٤١].

فِي بِلاَدِنَا الأَمْنُ، وَوَحْدَةُ الصَّفِّ، وَاجْتِمَاعُ الْكَلِمَةِ، وَتَمَاسُكُ الْمُجْتَمَعِ قِيَادَةً وَشَعْبًا، مُمْتَثِلِينَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]، وَقَوْلَهُ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا

«حادثة بقيق»

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في الحادي والعشرين من شهر محرم ١٤٤١هـ

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠٣].

وَفِي بِلاَدِهِمُ الشِّرْكُ الصُّرَاحُ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْوَثَنِيَّةُ فِي تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ، وَالْخُرَافَةُ فِي الْمُعْتَقَدِ؛ فَأَصْبَحَ مَذْهَبُهُمْ مُسْتَقَرًّا لِكُلِّ شُذُوذَاتِ الْفِرَقِ، وَانْحِرَافَاتِ الأَدْيَانِ، وَضَلاَلاَتِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ، نَاهِيكَ عَنْ دُورِ الدَّعَارَةِ الْمُقَنَّنَةِ دِيَانَةً وَنِظَامًا، فَقَلَّ أَمْنُهُمْ، وَتَسَلَّطَتْ عَلَيْهِمْ حُكُومَاتُهُمْ بِجِبَايَاتٍ بِاسْمِ الدِّينِ تُؤْخَذُ مِنْ فُقَرَائِهِمْ فَتُرَدُّ إِلَى أَغْنِيَائِهِمْ؛ فَزَادَ فَقْرُهُمْ، وَقَلَّ أَمْنُهُمْ، وَاضْطَرَبَتْ دُوَلُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ، وَكُشِفَتْ أَقْنِعَتُهُمْ، وَسَقَطَتْ حُكُومَاتُهُمْ؛ فَجَنَّدُوا مُرْتَزِقَةً أَشْرَارًا وَمُجْرِمِينَ فُجَّارًا، لِلنَّيْلِ مِنْ أَمْنِنَا بِتَفْتِيتِ بِلاَدِنَا، وَتَمْزِيقِ شَمْلِنَا، وَهَدْمِ وَحْدَتِنَا، وَانْهِيَارِ كِيَانِنَا، فَخُطَطُهُمْ عَلَى بِلاَدِنَا قَدِيمَةٌ وَتَتَجَدَّدُ حَسَبَ مُعْطَيَاتِ الأُمُورِ، وَتَطَوَّرِ الأَحْدَاثِ، وَمَا حَصَلَ فِي صَبَاحِ يَوْمِ السَّبْتِ الْفَائِتِ مِنَ اسْتِهْدَافِ مُنْشَأَتَيْنِ نَفْطِيَّتَيْنِ تُمَثِّلاَنِ قَلْبَ صِنَاعَةِ النَّفْطِ فِي بِلاَدِنَا وَالْعَالَمِ؛ لَهُوَ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى حِقْدِهِمْ وَحَسَدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ بِدِينِنَا وَبِلاَدِنَا؛ مِمَّا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا الْعَمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ مُتَرَبِّصٍ حَاقِدٍ عَلَى دِينِنَا وَبِلاَدِنَا، وَالَّتِي مِنْ أَهَمِّهَا:

التَّمَسُّكُ بِهَذَا الدِّينِ، وَالْقِيَامُ بِهِ قَوْلاً، وَاعْتِقَادًا، وَعَمَلاً، وَدَعْوَةً، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ} [غافر: ٥١].

فَحَافِظُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى أَعْرَاضِكُمْ، وَذُرِّيَّاتِكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى بِلاَدِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا، {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

«حادثة بقيق»

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في الحادي والعشرين من شهر محرم ١٤٤١هـ

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.. أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ مُتَرَبِّصٍ حَاقِدٍ عَلَى دِينِنَا وَبِلاَدِنَا: صِدْقُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ، وَتَفْوِيضُ الأَمْرِ إِلَيْهِ، وَالثِّقَةُ بِوَعْدِهِ وَنَصْرِهِ، مَعَ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ، قَالَ تَعَالَى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْمَمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ بِلاَدَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ هِيَ بِلاَدُنَا وَدَارُنَا وَبَيْتُنَا وَمُسْتَقَرُّنَا، الْوَلاَءُ لَهَا بَعْدِ وَلاَءِ الدِّينِ، الْوَلاَءُ لِلْوَطَنِ فَوْقَ كُلِّ وَلاَءٍ وَانْتِمَاءٍ، وَأَمْنُهُ وَاسْتِقْرَارُهُ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ تَطَلُّعَاتٍ وَفَوْقَ كُلِّ مُطَالَبَاتٍ، سَوَاءً فِي ذَلِكَ الْحَاكِمُ وَالْمَحْكُومُ، وَعِنْدَ التَّقَلُّبَاتِ وَالشَّدَائِدِ هَذَا هُوَ أَوَّلُ وَأَوْلَى مَا يَجِبُ النَّظَرُ فِيهِ وَالتَّطَلُّعُ إِلَيْهِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ، وَالاِسْتِمْسَاكُ بِهِ، فَمَهْمَا اخْتَلَفْنَا وَمَهْمَا تَعَدَّدَتْ مَطَالِبُنَا وَتَنَوَّعَتْ رَغَبَاتُنَا وَآمَالُنَا الْمَشْرُوعَةُ فَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ عَلَى يَقَظَةٍ تَامَّةٍ مِنْ أَمْرِنَا.

حَفِظَ اللهُ لَنَا دِينَنَا، وَأَمْنَنَا، وَبِلاَدَنَا، وَوُلاَةَ أَمْرِنَا، وَجَمَعَ اللهُ كَلِمَتَنَا عَلَى التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رَوَاهُ مُسْلِم].